**المحاضرة 3**

**مدارس الاستشراق :الالمانية - الايطالية**

**أولا : المدرسة الألمانية:**

كانت الحروب الصليبية هي المحرك الأهم في علاقات الغرب المسيحي بالعالم العربي والإسلامي، ومن الطبيعي أن ينصرف اهتمام الألمان إلى دراسة اللغات الشرقية بعد أن بدأت هذه الدراسات تحظى باهتمام العلماء في فرنسا وإنجلترا، وكانت علاقات ألمانيا مع الدولة العثمانية قوية بسبب الروابط والمصالح السياسية والاقتصادية، ولما شعرت ألمانيا بأهمية الدراسات الشرقية، أنشأت في جامعاتها معاهد اللغات الشرقية.

وفي بداية هذا القرن ازداد اهتمام الجامعات الألمانية بالدراسات العربية والإسلامية، ويوجد في برلين متحف للفن الإسلامي، وأنشأ فلايشر الجمعية الشرقية الألمانية التي تبنت نشر التراث العربي والإسلامي, ونشر ذخائره وتوثيق صلة ألمانيا بالعالم العربي والإسلامي، ونشرت هذه الجمعية عددا من أمهات الكتب العربية، وأسس "هارتمان" الجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الإسلامية، التي أصدرت مجلة عالم الإسلام"، كما أصدر المستشرقون عددا من المجلات عن الشرق وتراث الشرق، ومن أبرزها "مجلة الإسلام" التي صدرت عن معهد اللغات الشرقية بجامعة هامبورج، وتهتم هذه المجلة التي أنشأها المستشرق "كارل بيكر". بالتعريف بالتراث العربي والإسلامي والعناية به.

وتتميز المدرسة الألمانية بالجدية والعمق والدقة، وبالرغم من أنها بدأت في وقت متأخر، فإن المستشرقين الألمان أكدوا أصالة هذه المدرسة وقوتها وقدرتها على التصدي لقضايا فكرية هامة. ومن أبرز علماء هذه المدرسة :

**أولا : كارل بروكلمان (1868-1956م) :**

يعد بروكلمان من أشهر المستشرقين الألمان بسبب كتابه الشهير "تاريخ الأدب العربي"، وتتلمذ على يد المستشرق "نيلدكة"، وأخذ عنه اهتمامه بالدراسات العربية، وبدأ عمله العلمي بدراسة عن العلاقة بين كتاب (الكامل) لابن الأثير وكتاب أخبار الرسل) للطبري، وعين أستاذا في عدد من الجامعات الألمانية، وله آثار علمية كثيرة، في التاريخ والسيرة والتراجم واللغات الشرقية القديمة، وله دراسات في اللغة العثمانية القديمة، وفي علم الأصوات الأشورية، وفي القواعد النحوية والصرفية للغات السامية ،

**ثانيا : جوزيف شاخت ( 1969. 1902 م) :**

تخرج شاخت من الجامعات الألمانية، وعين أستاذا للدراسات الشرقية فيها، وانتدب لتدریس فقه اللغة في الجامعة المصرية، وحصل على الدكتوراه مرة ثانية من أكسفورد، وحاضر فيها ، وانتخب عضوا في عدد من المجامع العلمية ومنها المجمع اللغوي بدمشق، واهتم بدراسة الفقه الإسلامي ونشر عدة كتب فقهية، منها كتاب (الحيل والمخارج) للخصاف، "وكتاب الحيل في الفقه" للقزويني، وكتاب "اختلاف الفقهاء" للطبري، وكتب أبحاثا في علم الكلام عند علماء الإسلام.

ومن المستشرقين الألمان "تيودور نولدکه" المتوفى سنة 1930م، الذي اشتهر بأسلوبه العلمي وسعة المعرفة، وكان يعد شيخ المستشرقين، نظرا لمكانته العلمية وكتب في تاريخ النص القرآني، كما كتب في التراث العربي وفي الشعر الجاهلي.

واشتهر من المستشرقين الألمان كل من المستشرق "زاخاو" المتوفى سنة 1930م والمستشرق "فللهوزن" المتوفى سنة 1918م، والمستشرق "مارتن هارتمان" المتوفى سنة 1918م، والمستشرق "أوجست فيشر" المتوفى سنة 1949م.

والمدرسة الألمانية تتميز بالجدية والصرامة والدقة وعمق البحث وسعة المعرفة وساهم المستشرقون الألمان بجهد كبير في خدمة التراث العربي الإسلامي، وآثارهم العلمية واضحة الدلالة على تميز المدرسة الاستشراقية بالتزام المنهجية العلمية.

**ثانيا : المدرسية الإيطالية:**

تعتبر إيطاليا مركز الكنيسة الكاثوليكية ومركز البابوية وصاحبة التأثير على العقلية الأوروبية سلبا و إيجابا, وقد كان للفاتيكان دور هام في التوجيه إلى الاهتمام بالشرق ولغاته وحضاراته، فشجع الترجمة والمترجمين, ونالت الثقافة العربية, واللغات الشرقية من الترجمة والحفظ والتعليم والنشر حظا موفورا..".

وتعتبر المدرسة الإيطالية من أسبق المدارس الأوروبية نشأة وتطورا, واسهاما في الدراسات خاصة وان لها علاقة تاريخية وجغرافية وثیقة بشمال إفريقيا والشرق, وترجع هذه العلاقة إلي قرون سحيقة عندما استولت روما على هذه المناطق واستعمرتها لأحقاب طويلة إلى أن طردها العرب واستولوا على صقلية وجنوب ايطاليا، واجتهدت المدرسة الإيطالية لتحقيق أهداف سياسية واستعمارية, وبالرغم من غلبة هذه الأهداف إلا انه قد صاحبها اهتمام علمي واضح منذ تجدد تلك العلاقات في صقلية, ومنذ أن بدأت الجامعات الإيطالية تهتم بالدراسات العربية والإسلامية

فكانت لنشأة الجامعات الايطالية وعناية اساتذتها بالدراسات الشرقية والدراسات اللاهوتية, والقانونية, ودراسة اللغات القديمة. واللغات الشرقية خاصة العربية أثر واضح وملموس في قيام هذه المدرسة, "فقد كانت جامعة بولونيا أسبق الجامعات الإيطالية إذ أسست في عام 1076م, وتبعتها جامعة نابولي في عام 1224م, ثم جامعة سيناسنة 1246م, وجامعة روما 1248م, وجامعة فلورانس1321م ، وكان هنالك تأسيس مراكز اللغات الشرقية في روما وفلورنسا, ومعهد الدراسات الشرقية في روما, والمعهد البابوي للكتاب المقدس, والمعهد الشرقي الذي تأسس في عام 1229م, واهتم بصفة خاصة بالشرق الأسلامي, والجمعية الإيطالية للدراسات الشرقية, وأدى كل هذا إلى إنشاء كراسي للغات الشرقية, وأنشأت كل جامعة من الجامعات الإيطالية كرسي لدراسة موضوع يخص الشرق كالأدب العربي واللغة العربية, واللغات السامية, واللغات الشرقية أو الدراسات الإسلامية.

ويضاف الى المعاهد والجامعات المذكورة, اهتماما بالمكتبات المتخصصة في الدراسات الشرقية, كالمكتبة الفاتيكانية التي تضم نوادر المخطوطات العربية والإسلامية, والمكتبة البروزيانية التي تضم ألف وأربعمائة مجلد عربي, والمكتبة الميديتشية ومكتبة بولونيا التي تضم 459 مخطوط ، كل هذة المكتبات والجامعات تعطينا صورة عن اهتمام ايطاليا بالدراسات الاستشراقية, فإلى جانب كل هذا صدرت العديد من المجلات والمطبوعات والحوليات والفهارس خلال القرن الثامن عشر.

وفي مطلع القرن الماضي أنشأت الحكومة معهد الدراسات الشرقية, والمعهد الإيطالي لافريقيا, والمؤسسات العلمية متل كایتاني وتعنى بنشر المخطوطات, والدراسات والبحوث المتخصصة في الشرق الأدنی أما أهم المستشرقين الايطاليين فنذكر منهم:

**کارلو نيللو**: يعد من أشهر المستشرقين الإيطاليين الذين تركوا بصمات واضحة في الاستشراق تخصص في مجال اللغة العربية بالجامعة.

لیونی کایتاني : مؤلف الحوليات الإسلامية حيث برز في الدراسات الإسلامية وتناول فيها التاريخ الإسلامي.

**جويدي الكبير:** الذي برز في اللغات السامية, وألقى دروس الأدب العربي بالجامعة المصرية, وله إنتاج غزير في الادب العربي والإسلامي.

**جويدي الابن :** فقد اقتفى أثره في ميدان التخصص في التدريس في جامعة القاهرة.

**سانتلانا :** فقد اهتم بالجوانب القانونية العربية, وتبحر في الشريعة الإسلامية, وشارك في وضع القوانين التونسية إبان الاحتلال الفرنسي، وأيضا فرنشيسكو جابريلي مع والده, وهما أحدي كبار المستشرقين الإيطاليين, أهتم باللغة العربية, وقد أصبح كبير الأساتذة في جامعة روما, اهتم بدراسة الشعر العربي، وترجمة مخطوطات التاريخ الاسلامي, وكان عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي في دمشق, له مؤلفات كثيرة منها هارون الرشيد, والحرب بين الأمين والمأمون، وتاريخ المسلمين للحروب الصليبية، و تاريخ عن الشنفرى.

وهناك مستشرقون كثر لا يتسع المقام لذكرهم.

أما أهم ما يميز الدراسات الاستشرافية في إيطاليا مع الإشارة الى أنها لا تختلف عن الخصائص العامة للمدارس الاستشراقية الأخرى, فقد بدأت للتحقيق أغراض دينية, تم تطورت لتحقيق أغراض تجارية وسياسية واستعمارية, وركزت على الدراسات العربية الإسلامية خاصة, وشمال إفريقيا وأفريقيا الشرقية التي احتلها ايطاليا, كالحبشة وأريتيريا والصومال, كما العديد من المستشرقين الإيطاليين الذين وقفوا حياتهم على الأغراض العلمية دون السعي إلى تحقيق أغراض سياسية أو استعمارية إلا أننا لانغفل عن العديد من المستشرقين الإيطاليين الذين وضعوا مواهبهم وعلومهم في خدمة الاستعمار الإيطالي في شمال أفريقيا وشرقها.

ومع ذلك فقد ساهمت الدراسات الاستشراقية الإيطالية في جامع الالاف من الكتب العربية الأسلامية القيمة, و التي تم الحصول عليها عن طريق القساوسة والرهبان, والسفراء و التجار الذين زاروا الشرق, وكانت نتيجتها هذه الدراسات العربية والأسلامية التي نشرت في الأفاق. فقد كان لإيطاليا دور كبير في الدراسات الاستشراقية, مع هذا الكم الهائل من المستشرقين في الجامعات, والمكتبات, والمجلات المتخصصة التي أسهمت في التعريف بالشرق وتراثه وخاصة التراث العربي والإسلامي سواء كانت بحيادية ومنطقية أو كانت بتعصب وبعد على الموضوعية.